باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

شذرات في التربية والتعليم

يكره الطفل التربية والتعليم لانهما يحجزان ارادته ولكن الوالد العاقل المحب لا يغفل عن مستقبل ولده من اجل لذاته الحاضرة. تأمل ما يصير اليه الحديد الرخيص اذا قهر طبعه قهرًا ودق جسده دقًّا فانه يفوق الحجار الكريمة قيمة وقدرًا. اذا ابتعت حديدة بخمسة قروش قد قفتها وطرقتها وجعلتها نصولًا للخيل بعتها بعشرة قروش واكثر او جعلتها ابرًا بعتها بثلاثمائة وخمسين قرشًا او نصالًا للساكاكين فبثلاثة آلاف ومئتين وخمسة وثمانين قرشًا او زنبركات للساعات فبمئتين وخمسين الف قرش كانها اللؤلؤ بل الماس والياقوت. على انها لم تبلغ الى هذه القيمة الاَّ بعد ان دقت وطرقت وقصَّت وحكَّت وبُردت وصُقلت فانكشف جوهرها وساوت الحجار الكريمة قيمة واعتبارًا. وهذا شان التربية والتعليم في الاولاد فانها يقمعان شهواتهم ويكرهان اميالهم على الاستقامة ويجلوان ما باخلاقهم من الفظاظة والخشونة فتزول عنهم الخلال الذميمة وتظهر فيهم الخصال الكريمة فيزدادون بها نفعًا ويحسنون صنعًا

من يظن غاية التعليم تحصيل الولد لغة اجنبية بعيد الفاظها كالبيغاء ولا يدرك بها علمًا فقد اخطأ كنه التعليم وغايته. ولا يخطئ خطأه الاَّ الوالدة التي تتخر بان ابنتها قد صارت تلبس لباس بنات المدارس وتتعلم الاعمال الدقيقة وقليلًا من اللغات فالعاقل يعلم ان القصد من التعليم ليس صقل الظاهر وترك الباطن على اقذر ما كان. انما غاية التعليم الصحيح اختراق المعرفة الى داخل الطفل لترفع عن عقله حجاب الجهل والسذاجة وتدفع قوى عقله من حيز الخمول والكمون الى حيز الظهور والحركة ولا تدعيد الفتاة شيئًا يذكر من تلقن المعارف عن معلماتها تامًّا ان لم تنفذ انوار العلم جوهر عقلها فتجدد منه الجهالة وتوقد فيه نار الانتباه والذكاء. لان تعلم الاعمال الدقيقة باطل ان لم تكن الغاية منه تهذيب الذوق قبل تهذيب البصر على استحسان النقوش وجميع الالوان ولطيف الاخلاق قبل تمرين اليد على الاحكام والاتقان

اوَّل مدرسة يتعلم فيها الولد بيت ابيه وارسخ ما يبقى في ذهنه مشاهد امه. حتى لقد ثبت بالمراقبة ان الطفل يتعلم من امه في سنة ما لا يتعلمه بعد ذلك من معلمه في سنين. فلو كانت الامُّ تسهر على تعليم

ولدها ما دام معها لاغنته عن تعب كثير بعد ان يبتعد عنها . قال بعض الحكماء وقوله جديرٌ بالمراعاة ان شوق الولد للتعلم يظهر من استعلامه سبب الاشياء وهو طفل ومن حبه لاستماع القصص التي تقصها عليه والدته وقد يشتدّ فيه هذا الشوق حتى يضجر امه من شدة لجاجته على استماع القصص منها . واني واثق ان امي لو اخبرتني عن الخليفة التي خلقها الله وعما فيها من الكواكب والعوالم نصف ما اخبرتني عن الجنّ والغول لعددت نفسي عالمًا . ولو جعلت القصد من قصصها لي تعلم المبادئ الادبية والعمل بموجبها لاستفدت منها اكثر ما خسرت بمعرفة ابواب المكر والحيل . ولكني لست بلائم امي على ما اقول فانها لم تكن حينئذٍ تعلم وانما اليوم اليوم الام التي تعلم ولا تعمل

اذا شئت ان ينجح ولدك في امر فربّه عليه من الصغر . كان رجل اسوجي فقير يحب ان يصير ابنه رجلًا لبيبًا عالمًا فزرع ارضًا له ازهارًا مختلفة الاشكال ورتبها على ما وافق ذوقه وعوّد ابنه التردّد اليها وتفقّد ازهارها وهو طفل صغير فلما شبّ الولد نما حبّ الازهار والنبات في فؤاده فولع بدراستها حتى صار من اعظم علماء زمانه في علم النبات كما يشهد كل من عرف اسم لينيوس

حفظ صور الزيت

لا يخفى ان الصور التي تصوّر بالادهان الزيتية تتلف اذا اصابتها الرطوبة وعلاها العفن مهما ارتفع ثمنها ولذلك يجب على ربّة البيت ان تعتني بها اعتناء تامًّا لكي لا تتطرّق اليها الرطوبة ولا العفونة . واسهل واسطة لنقيها منهما هي ان يدهن قفاها على القماش بدهان الرصاص الابيض وجهين او اكثر فيحميها من الرطوبة . فعلى ربة البيت ان تنظر في دهن الصورة كذلك قبل تركيب البرواز عليها اذا امكن والّا فبعد تركيبه

واحسن واسطة لتنظيف وجه الصورة مما يقع عليه من الاقذار هي ان يمسح بالعرق المخفّف بالماء كثيرًا لان العرق القوي ينزع الدهان عن الصورة . ونحن نبيّن الآن كيفية مسحها لئلّا يقع منه ضرر على الصورة : اغسل اسفنجة في الماء مرارًا متوالية وجدّد الماء لغسلها كل نوبة حتى تجده بعد غسلها الاسفنجة فيه نقيًّا كما كان لا رمل ولا تراب فيه فحينئذٍ تصير الاسفنجة صالحة لمسح الصورة . ثم غطها في مزيج العرق والماء وامسح الصورة بها مسحًا لطيفًا حتى يزول ما عليها من القذر ثم نشّفها بمنديل من الحرير الناعم . وهذا كل ما تستطيع ربّة البيت عمله بلا وقوع ضرر على الصورة . فاذا لم تنظّف بعد ذلك بل بقي عليها آثار الدخان والغبار وما شاكل تدعو رجلًا خبيرًا بتنظيف الصور فينظفها

دهان للحذاء

ادهن نعل الحذاء بقرنبش الكوبال ومتى جفّ فاعد الدهن به حتى تسدّ كل مسام النعل وتصير وجهه املس صقيلًا كالخشب الصقيل . فلا ينفذ الماء بعد ذلك ولا يهترئ قبل الفرعة

دهان يمنع الحريق

قالت جريدة الوراقة الفرنسوية ان الدهان الآتي شرحهُ احسن جميع الادهان التي اخترعت لحفظ الخشب من الحريق والحديد من الصدإ فيدهن بهِ المنازل والادوات الخشبية والجسور الحديدية وهو مؤلف من ٣٠ جزءًا من الزجاج المسحوق سحقًا ناعمًا و ٣٠ جزءًا من الخزف (الصيني الاعتيادي) المسحوق ناعمًا و ٣٠ جزءًا من مسحوق اي حجر كان من الحجار و ١٠ اجزاء من الكلس و ٣٠ جزءًا من الزجاج المائي (سلكات الصودا) التجاري

وكيفية صنعهِ منها انهُ بعد ما تسحق الاجزاء الجامدة سحقًا ناعمًا وتخلط تبلَّل ثم تمزج مزجًا تامًّا بالزجاج المائي. فيحصل من ذلك مزيج رخو القوام كالشراب فيدهن الخشب او الحديد بهِ كما هو او ملونًا باللون المراد

اما الكلس فيجعل المزيج صالحًا لان يبيَّض (يطرش) بهِ. ويمكن تغيير المقادير المذكورة آنفًا الاَّ مقدار الزجاج المائي فيلزم ان يبقى على ما هو ويصحُّ ابدال المواد بعضها ببعض ولكن الانسب عدم ابدال الكلس. ويدهن الخشب بهذا الدهان بفرشاة كما يدهن بقية الادهان ومتى دهن الدهنة الاولى يترك ست ساعات ويدهن الدهنة الثانية ولا يزاد عليها

قصر الحرير

خفف البروم كثيرًا او قليلاً بحسب كثرة المادَّة الملوِّنة في الحرير او قلتها وغطَّ الحرير في محلولهِ نصف ساعة من الزمان ثم ارفعهُ واتركهُ حتى يسيل المحلول عنهُ وغطهُ في مغطس ثانٍ فيهِ حامض مخفف. وارفعهُ بعد غطهِ نصف ساعةٍ من الزمان واتركهُ حتى يسيل الحامض منهُ. وكثيرًا ما يكرِّر هذا العمل اي غطَّ الحرير في البروم ثم في مغطس حامض مرتين او اكثر حسب اللزوم. اما الحامض فاحسن ما يُستعمل منهُ حامض الطرطير وحامض الليمون. ويصحُّ ان يبدل الحامض بقلويٍّ ككربونات الصودا

تنظيف الفرو الابيض

انخل ما يكفي من النشا الناشف بمنخل حرير او ما شاكل وضعهُ في وعاء واسع من التنك. ثم قرِّبهُ من النار وحركهُ حتى يسخن كلهُ. وضع الفروة فيهِ وقلِّبها بينهُ حتى تمتلئ منهُ ثم انقلها الى صندوق نظيف واغلقهُ عليها اسبوعين من الزمان واخرجها منهُ بعد ذلك فتجدها بيضاء نظيفة جدًّا

وعندما تخلع الفروة البيضاء عنك عند قدوم الحرّ قلِّبها في النشا كما تقدَّم ثم ضعها في الصندوق وضع معها كافورًا مصرورًا في ورق ابيض وسكِّر الصندوق عليها الصيف كلهُ ولا تفتحهُ الاَّ عند اقبال البرد شتاء فتجدها بيضاء نظيفة جدًّا

مربى الشاي

يغلى مئة كرام من السكر المدقوق وعشرة كرامات من الشاي في ماء يكفي لحلها حتى تتعقد مع بقائها شفافة ثم تبرّد ويضاف اليها بعدما تبرد خمسون كراماً من الشاي مزوجة بخمسين كراماً من السكر الناشف . فتصير لزجة فتفرغ في قوالب تجمد فيها وهي مربى الشاي اذ ذاك

الثبات

يروى عن تيمورلنك انه فرّ يوماً من وجه العدوّ واختبأ في خربة مذعوراً . ثم اراد ان يحول افكارهُ عن الخاطر التي كانت تحفّ به فجعل ينظر الى نملة حاملة فحمة اكبر منها وصاعدة على الحائط فوقعت الفحمة منها تسعاً وستين مرة وكانت تنزل فتلتقطها وتصعد بها وثبتت على ذلك الى المرّة السبعين فصعدت بها الحائط كله . فخرج من الخربة قوي الجنان شديد العزيمة متعلماً الثبات من النملة وذلك يوافق ما حكي عن روبرت بروس . قيل انهُ لجأ ليلة الى مذود فبات فيه فلما استيقظ صباحاً رأى عنكبوتاً تمشي على خشبة في السقف ونفع الى الارض حتى وقعت اثنتي عشرة مرة ولما كانت المرة الثالثة عشرة دشت حتى وصلت الى راس الخشبة وفارت بطلوبها فنهض من ساعتهِ قائلاً لقد علمتني هذه العنكبوت الثبات . اني خذلت في الحرب اثنتي عشرة دفعةً واما الثالثة عشرة فسانتصر فيها . وخرج فحشد قومهُ ولقي ادورد خصمهُ فحاربهُ وكسرهُ وتملك على البلاد

وحدّث فيلد الذي مدّ اوّل سلك تلغرافي في الاوقيانوس الاتلانتيكي بين اوربا واميركا قال ذقت في اثناء ذلك مرّ العذاب وجددت منهالكاً في سبيل النجاح نحو ثلاث عشرة سنة من الزمان حتى كثيراً ما خارت قواي فيّ ولمت نفسي جاثلاً في القفار تحت الامطار او مخاطراً على متون السفن في ليالي الزوابع والانواء وانا الاقي الموانع بعد الآخر ولكني ثبتُّ على ملاقاة الموانع حتى اعانني الله فجددت التلغراف في لج البحار ولذذت بثماره اتعابي قبل مماتي

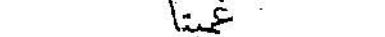

غمبتّا

نعت الصحف وفاة رجل فرنسا وركن جمهوريتها الموسيو غمبتا فاقتطفنا ما ناسب غرض الجريدة من سيرتهِ فانهُ فخرٌ لكل عصامي كما كان ذخراً لكل جمهوري فرنسوي

وُلد لِيون ميشل غمبتا بمدينة كاهور في فرنسا سنة ١٨٣٨ وكان ابوهُ رجلاً فقير الحال بيع القفّار قبل ان بنى لهُ ابنهُ على ذروة المجد والثروة صرحاً . وجدُّهُ رجلٌ وضيع الاصل رحل من موطنهِ جنوى لنفر ذات يدهِ وجاء الى فرنسا في بداءة هذا القرن ومات عن ولدٍ وحيدٍ هو ابو غمبتا المارّ ذكرهُ